ما تحبه لنفسك وتكره للناس ما تكرهه لنفسك فاذا انت قد سلمت قال خالد
ابن معدان ما كان معاذ لا يكثر من تلاوة القران كما يكثر من
تلاوة هذا الحديث وذكره في مجلسه فتامل ايها الراغب في طلب
العلم في هذه الخصال واعلم ان اعظم الاسباب في رسوخ هذه الخبايث
في القلب طلب العلم لاجل المباهات والمنافسه فالعامي بمعزل عن اكثر هذه
الخصال والمتفقه مستهدف لها وهو متعرض للهلاك بسببها فانظر الى
اي اهم امورك اهم ان تتعلم كيفيه العمل الحذر من هذه المهلكات
وتشتغل باصلاح قلبك وعمارة اخرتك ام الاهم ان تخوض مع الخايضين
وتطلب من العلم ما هو زيادة الكبر والريا والحسد والعجب حتى تهلك مع
الهالكين واعلم ان هذه الخصال الثلاث من امهات خبايث القلب
ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا راس كل خطيه ومع هذا فالدنيا مزرعة الاخره فمن اخذ
من الدنيا بقدر الضروره ليستعين بها على الاخره فالدنيا مزرعة الاخره
ومن اراد الدنيا ليتنعم بها فالدنيا مهلكته فهذه نبذه يسيره من ظاهر
علم التقوى وهي بداية الهدايه فجرب بها نفسك فان طاوعتك عليها
فعليك بكتاب احيا علوم الدين لتعرف كيفيه الوصول الى باطن التقوا
فاذا عمرت بالتقوا باطن قلبك فعند ذلك ترتفع الحجب بينك وبين الله تعالى
وتنكشف لك انوار المعارف وتنفجر من قلبك ينابيع الحكمه وتتضح لك
اسرار الملك والملكوت وتيسر لك من العلوم ما تستحقر به هذه العلوم
المحدثه التي لم يكن لها ذكر في زمان الصحابه والتابعين رضي الله عنهم
وان كنت تطلب المعرفه من القيل والقال والمرا والجدال فما اعظم
مصيبتك وما اطول تعبك وما اعظم حرمانك وخسرانك فاعمل ما تشت

فان الدنيا

٢٨

فان الدنيا التي تطلبها بالدين لا تسلم لك والاخره تسلب منك فمن طلب
الدنيا بالدين خسرهما جميعا ومن ترك الدنيا للدين ربحهما جميعا فهذه جملة
الهدايه الى بداية الطريق في معاملتك مع الله تعالى باداء اوامره
واجتناب نواهيه ونشير عليك الان بجمل من الاداب لتتادب بها نفسك
في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم في الدنيا لتفوز بذلك في الدنيا
والاخره القول الثاني في اداب الصحبه والمعاشره مع الخلق والخالق
اعلم ان صاحبك الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك
بل في حياتك ومماتك هو ربك عز وجل ومولاك وسيدك وخالقك ومهما
ذكرته فهو جليسك اذ قال الله سبحانه وتعالى انا جليس من ذكرني ومهما
انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك وملازمك اذ قال
الله تعالى انا عند المنكسره قلوبهم من اجلي فلو عرفته يا اخي حق معرفته لا
لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر على ذلك في جميع
اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ
معه بمناجاتك وعند ذلك فعليك ان تتعلم اداب الصحبه مع الله سبحانه
وتعالى وادابها اطراق الطرف وجمع الهم ودوام الصمت وسكون الجوارح
ومبادرة الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر
وملازمة الفكر وايثار الحق والياس من الخلق والخضوع تحت الهيبه
والانكسار تحت الحيا والسكون عن حيل الكسب ثقة بالضمان والتوكل
على الله معرفة بحسن الاختيار وهذا كله ينبغي ان يكون شعارك
في جميع ليلك ونهارك فانه اداب الصحبه مع صاحب لا يفارقك والخلق
كلهم يفارقونك في بعض اوقاتك فان كنت عالما فاداب العلم سبعة عشر
تسعة الاحتمال ولزوم الحلم والجلوس بالهيبه على سمت الوقار مع اطراق

Copyright © King Saud University